# رسالة على القارى فى بيان حال الخضر والياس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى اوجدنا بجوده ودعانا بلطفه الى شهوده وهدانا بفضله الى التيمم بركعتى سجوده وعلمنا من عنده ما نعترف بالقصور عن القيام بشكره نحمده على تعداد انعامه وذكره والصلاة والسلام على حبيبه ونبيه وخليله وصفيه وعلى اله واصحابه واتباعه واشياعه واحبابه من اول امره واخره اما بعد

فيقول راجى برحمة الباري على بن سلطان محمد القاري ان هذه مقالة فى بيان حال الخضر نسبه وحسبه وما يتعلق به من امر ولايته ونبوته وطول حياته وبقايه ومماته وغيبته وحضوره فى بعض مقاماته باختلاف منازلاته واتفاق خوارق عاداته فى بعض اوقاته فاعلم ان المفسرين اجمعوا على ان المراد من قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وناهيك به فضلا وشرفا وعلما وعلامة اهرا العلم على ان موسى هذا هو ابن عمران وقال بعضهم هو موسى بن منشا بن اولاد يوسف والاول هو الصواب وان المراد بعلم اللدنى هو العلم الغيبى كما فى صحيح البخارى وغيره عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما ان نوفا البكالى يذكر ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابى بن كعب انه سمع رسول الله عليه السلام يقول ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمه فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما وناما واضطرب الحوت



الحوت فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبر بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا يقصان اثرهما حتى انتهيا الى الصخرة قال سفيان يزعم الناس ان تلك الصخرة عند هما عين الحيوة لا يصيب ماؤها ميتا الا عاش قال والحوت قد كان منه فلما قطر عليه الماء عاش قال فرجعا يقصان اثرهما حتى انتهيا الى الصخرة وفى رواية فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت راسه وفى رواية فاذا رجل مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام وفى رواية وعليك السلام وانى يكون هذا السلام بهذه الارض من انت فقال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من الله علمنيه مما لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتنى فلا تسئلنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نولا فلما ركبا فى السفينة لم يفجاء الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم وفى رواية وتد فيها فقال موسى لقد حملونا

بغير نول عدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى
شرطا والثالثة عمدا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة ثم طرفها فنقر
في البحر نقرة فقال الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما نقص هذا الصفور
من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر
الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقلعه بيده فقتله وفي
رواية فاخذه واضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي اخرى فاخذ بيده واخذ حجرا
فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد
من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض قال مايل فقال الخضر بيده فاقامه قال موسى قوم اتيناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وفي رواية فاخذ موسى بطرف ثوبه
فقال اخبرني فقال اما السفينة الخ قال رسول الله عليه السلام وددنا ان
موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما قيل لمالك فقول موسى في الجدار لنفسه
طلب شيئا من الدنيا وقوله في السفينة وقتل الغلام لله تعالى قال هذا فراق
بيني وبينك وهذا بحر الاعلام عليهم الرحمة وتفصيلة تفاسير العلماء الكرام وروي
عن ابي بن كعب مرفوعا الجاب الماء سلك الحوت اي انكشف فصار
كوة لم تلتم فنظر موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قيل كان ملكا من
الملائكة

الملائكة والصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عن النبي عليه السلام انه الخضر وهو بفتح
الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها واسمه بليا بفتح
الموحدة وسكون اللام وبالتحتية فالف محدودة ابن ملكان بفتح الميم وسكون
اللام وبالكاف وكنيته ابو العباس فقيل كان من نسل بني اسرائيل وقيل انه ابن
فرعون وقيل ابن ولا يبعد فانه يجاء يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والصحيح
ما اخرجه الدارقطني وابن عساكر من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن
عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسيه اجله حتى يكذب الدجال ويؤيده
انه ثم اخرج ابن عساكر عن ابن اسحاق قال حدثنا اصحابنا ان ادم عليه السلام لما حضره
الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله منزل علي هذه الارض عذابا فليكن جسدي
معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فادفنوني في واد في ناحية ارض الشام وكان
جسد معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد وارسل الطوفان على الارض
فغرقت الارض زمانا فلما فتح حتى نزل بابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام
ويافث وحام ان يذهبوا بجسده الى الغار الذي امرهم ان يدفنوه به
فقالوا الارض حشية لا انيس بها ولا يهتدي بطرقها ولكن كن فينا يا من
الناس ويكثروا فقال لهم نوح ان امم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي
يدفنه الى يوم القيامة فلم يزالوا حتى كانت الخضر هو الذي تولى
دفنه فانزل الله له ما دعا فهو يحيى الى ما شاء الله ثم يحيى واخرج
ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال الخضر اسمه رومية وابن فارسي
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي حذيفة هريرة رضي الله عنه
ان الياس والخضر اخوان ابوهما من الفرس واسمهما من الروم وقيل كانا
من ابناء الملوك الذين يزهدون في الدنيا ثم الخضر لقب له كما رواه الحاكم

وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام انما سمي خضرا لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضرا من الفروة وجه الارض وقال
مجاهد سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله وذا عزمة كان ثيابه خضرا
والمراد بالعلم اللدني علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل
العلم على ما ذكره البغوي وقال سعدي جلبي من علمائنا الجمهور على انه
نبي وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسلا وغير مرسل
وقيل انه ولي وقيل انه من الملائكة وقال النووي في شرح مسلم جمهور العلماء
على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح
والمعرفة وحكايا تهم في رويته والاجتماع به والاخذ عنه في سواله وجوابه
ووجوده في اماكن الخير والمواطن الشريفة والاماكن اللطيفة اكثر من ان
تحصر واشهر من ان تذكر وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والعامة
معهم في ذلك وانما ذهب الى انكاره بعض المحدثين اي الى انكار بقايه وقد نقل
النووي عن الثعلبي المفسر ان الخضر نبي ممنوع عن جميع الاحوال محجوب عن ابصار اكثر
الرجال وقيل انه يموت في اخر الزمان حين يرفع القران وقيل يجتمع مع المهدي
ويحج المسجد الحرام في جمعة من الايام واما ما ذهب اليه عبد الرزاق
والكلبي ان الخضر عبارة عن البسط والياس كناية عن القبض فهو غير
مقبول عند الاكياس من اهل النقول وكذا ما نقله الشيخ صدر الدين الحق
القونوي في تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ان وجود الخضر في عالم
المثال معدود من الحال في المقال عند اهل الحال واما ما ذكره السهروردي
في سر المكتوم ان الخضر حدث ثلاثمائة حديث سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم شفاها وكذلك ما ادعاه الشيخ علاء الدولة من استفادة الحديث النبوية
بلا واسطة



ماء الحياة في الخضر بن ابي

عند الخضر

على الكنز

عنه

بلا واسطة عنه فغير صحيح اذا جمع المحدثون على ان الخضر ليس له رواية عنه عليه السلام
كما صرح به العراقي في تخريج احاديث الاحياء هذا وذكر النيسابوري في تفسيره مرارا
الاكثرون على انه الخضر كان نبيا كقوله وما فعلته عن امري وكذا قال الغزالي ان الاكثرين
على انه نبي فظاهر الايات والاحاديث يدل على نبوته وكذا قال الفيروزابادي ان
الخضر نبي من الانبياء وما قيل الاكثرون على ان ولادته فارس فقيل
ماء الحياة كناية عن العلم والظلمات عبارة عن الجهل قالوا كل من كان ميتا فاحياه
وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
عليه السلام ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا
وكفرا وقد قال ابن عباس رضي الله عنه انه كان غلاما يبلغ الحنث وهو قول اكثر من
وقال الحسن كان رجلا وقال الكلبي كان في قرية يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى البرية
وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد وتأذى منه ابواه واختلفوا في ذلك
الكنز فعن ابن عباس قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب
عجبا لمن ايقن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته
على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهو قول اكثر المفسرين
وروي ايضا مرفوعا وقيل بين اليتيمين وبين الاب الصالح سبعة اباء وروي
ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه
لتعلم وزاد في رواية قال للخضر ادع لي قال يرحمك الله عليك بطاعته واختلفوا في
ان الخضر حي او ميت فقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم

وقيل كان سبب حياة الخضر فيما يحكى انه شرب من عين الحياة وذلك انه ذا القرنين
وخلا الظلمة لطلب عين الحياة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل
واغتسل وشرب وحمد الله عز وجل واخطأ ذو القرنين الطريق فعاد وقال
اخرون انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولقوله عليه السلام بعد
ما صلى العشاء ليلة رأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم
على ظهر الارض احد ولو كان الخضر لما لا يعيش بعد كذا ذكره البغوي واجيب
عن الاية بانه لا يلزم من طول الحياة الخلد بعض عدم الممات وعن الحديث بانه يمكن ذلك
الزمان لم يكن على ظهر الارض بل كان على مائتها الموجود او ظهر الماء والاظهر في
الجواب انه مستثنى العلم بانه طويل الحياة كما ثبت في الروايات نعم يدل الحديث
على بطلان قول بعض المعمرين كرتن الهندي وغيره منه بدعي الصحبة وطول المدة
زيادة على تلك نهاية هذا وفي المستدرك للحاكم عن جابر ما توفي رسول الله
عليه السلام واجتمع الصحابة دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى
رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة اي كربهم فقال انا في الله عزاء من كل مصيبة
وعوض من كل فائت وخلف من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا والنظرة
اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر عليه
السلام هكذا في رواية الكرام وهل يحتمل ان يكون من قولهما او ان يكون من قول
احد الرواة في الجملة يدل على ثبوته وانه تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم في ملته
لقوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي بل انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا الى كافة النبيين وعامة المرسلين حكما على قرض اوراكهم زمانه
كما حقق في تفسير قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم

واخذتم



واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فقال
رسول اي عظيم على انه تنوين تعظيم للتنكير ولذا نزل عيسى عليه السلام على وفق
ملته ويكون مما فراده امته واحتج من قال ان الخضر نبي بقوله وما فعلته عن امري اي
بكونه اعلم من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحي الله
الى نبي في ذلك العصر انه يأمر الخضر ويدفع هذا بانه مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان
موجود الامر نبي بالاجتماع به ودفع الخضر ومما يؤيد كونه نبيا ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اتيناه رحمة من عندنا قال اتيناه الهدى
والنبوة واخرج احمد عن عطاء قال كتب نجدة الحروري الى ابن عباس يسأله عن
قتل الصبيان فكتب ان كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم وفيه تنبيه انه ليس
لغير نبي ان يقتل نفسا بغير نفس بمجرد الالهام كما قرر عند العلماء الاعلام في تحقيق
الاحكام وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل
او كثير وقال انه نبي معمر عجيب الاحوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان وقيل يعيش الى ان يقاتل الدجال وقال ابن الصلاح جمهور
العلماء والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلماء على
حي موجود بين اظهرنا وذلك متفوق عليه عند الصوفية واهل الصلاح واخرج
ابن المنذر وغيره عن ابي العالية قال كان الخضر عبد الاتراك الاعين الامة اراد
ان يراه الله اياه فلم يرمن القوم الا موسى ولو راه القوم لحالوا بينه وبين
خرق السفينة وبينه وبين قتل الغلام واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
قتادة قال قال مطرف بن الشخير انا لنعم انها اي والدي الغلام قد فرحا به
يوم ولد وحزنا عليه يوم قتل ولو عاش لكان فيه هلاكهما فرضي رجل اي
فليرض كل احد بما قسم الله له فان قضاء الله للمؤمن خير له من قضاء كينه

وما قضى الله لك فيما تكره خيرا مما قضى لك فيما تحب وعن بعض السلف ان الله سبحانه
ابدلها مكان الغلام جاريتين ولدت بنبين واخرج احمد في الزهد عن وهب يا قال
لخضر لموسى حين لقيه انزع عنك الحاجة اي الخصوم والتمس غير حاجة ولا تحاكم
من غير عجب والزم بيتك وابك على خطيئتك واخرج ابن ابي حاتم عن بقية قال
حدثني ابو سعيد قال سمعت اباخر كلمة اوصى بها الخضر موسى حين فارقه
اياك ان تعين مسيئا باسمائه فتبلى واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب
الايمان وابن عساكر عن ابي عبد الله الملطي قال لما اراد موسى ان يفارق
الخضر قال له اوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبانا
ارجع من الحاجة ولا تغرم الخطيئة وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفي ذين
الاحاديث دلالة ظاهرة على جلالته وعلو مقامه وحالته اذ ليس بغير نبي
ان يخاطب رسولا معظما بامثال هذه الصورة متالته واخرج ابن عساكر عن
وهب ان الخضر قال لموسى يا موسى ان الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم
بها واخرج الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال بينا انا اطوف
بالبيت اذا رجل معلق بكساء الكعبة يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع
ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله اعد الكلام قال سمعته قلت نعم قال والذي
نفسي الخضر بيده وكان الخضر لا يقوله في عند ادبار الصلوة المكتوبة الا
غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر واخرج
ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار قال ان الخضر بن عامر
ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال يا اصحابي
دلوني فدلوه في البحر ياما وياليتني صعد فقالوا يا خضر ما رأيت ذلك

اكرمك



الله وحفظ نفسك في لجة هذا البحر فاذا استقبلني ملك من الملائكة فقال لي
ايها الادمي الخطاء الى اين ومن اين فقلت اردت ان انظر عجوس هذا البحر فقال لي
كيف وقد هوى في رجله زمانا داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث قدمه حتى الساعة
وذلك ثلثمائة سنة واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي امامة رضي الله عنهم
ان رسول الله عليه السلام قال لاصحابه الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله
قال صحبنا بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصر رجلا مكتئبا فقال
تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر امنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندي
شيء اعطيك فقال المسكين اسالك بوجه الله الا تصدقت علي فاني نظرت السيما
في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر امنت بالله ما عندي شيء اعطيكه
الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم لحق اقول
لقد سألتني بامر عظيم اما الي لا اجيبك بوجه ربي فبعني فتقدمه الى السوق
فباعه بارجعاية دراهم فلما عند المشتري زمانا لا يستقيم في شيء فقال له اما
ابتغي التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير
ضعيف قال ليس يشق علي قال نعم فانقر هذه الجبال وكانت فلا ينقلها دونه
نقر في يوم فخرج لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقر الجبال الا قدر ساعة فقال
واحملت واطقت ما لم ار كه تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال احسبك امينا
فاخلفني باهلي خلافة حسنة قال فاوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك فقال
ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن بقدر ما يقيم عليك قدر الرجل بسفره
فرجع وقد شيد بناءه فقال السائل بوجه الله ما سبيلك وما امرك قال سألتني
بوجه الله ووجهه الله اوقعني في العبودية انا الخضر الذي سمعت به سألني
مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله فامكنته من

من رقبتي فما فعلت واخبرك انه من سبيل بوجه الله فرد سبابته وهو يقدر عليه وقف يوم القيامة جلدة والحم له ولا عظم يتفعفع فقال الرجل امنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم فقال لا بأس احسنت واقتصت فقال الرجل بابي وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما اراك الله واخبرك فاخلي سبيلي فقال احببت ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها وفي هذا الحديث دليل صريح على انه نبي واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مليكة قال سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الولدان في الجنة هم حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر واخرج مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابي بن كعب عن النبي عليه السلام قال الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو ادرك لارهق ابويه طغيانا وكفرا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحجاج بن فرافصة ان رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فحلف احدهما يكثر الحلف فيما هو كذلك اذ مر رجل فقام عليهما فقال الذي يكثر الحلف منهما يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد في رزقك ان حلفت ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال اغض ما يعنيك قال ان ذاك ما يعنيني قالها ثلاث مرات ورد عليه قولهم فلما اراد ان ينصرف عنهما قال اعلم انه من اية الايمان ان توثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن في قولك فضل عن فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر لحقه فاستكتبه هذا الكلام فقال يا عبد الله اكتبني هذا الكلام يرحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله من امر يكن فاعاد به عليه حتى حفظه ثم مشى حتى وضع احدى رجليه في المسجد فما ادري ارض الجنة اوسع ام قلعته قال كانهم يرونه الخضر او الياس عليهما السلام واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند رواه عن انس قال قال رسول الله عليه السلام ان الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة



كل ليلة عند الروم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وياجوج وماجوج ويجاهه ويعتمر ان كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل واخرج ابن عساكر عن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويجاهدان كل سنة ويشربان من زمزم شربة يكفيهما الى مثلها من قابل واخرج العقيلي والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال يلتقي الخضر والياس كل عام في موسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرقة ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب وروى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال حج بنا الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى منخره وقال اقسمت عليك ايتها العلقة بعزة الله وبعظمة عزة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا انصرفت فانتفض الفرس فاخذ الرجل ركابي وقال اركب فركبت ولحقت بالناس فلما كان من غد وظهرنا بالعدو واذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك الله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا واذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على شئ الا شفي باذن الله واخرج ابن عساكر بسنده عن محمد ابن المنكدر

الخضر في البحر والياس في البر

ليكبر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على جنازة اذا بهاتف يهتف
من خلفه لا تستبقنا بالصلاة يرحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف فكبر
عمر وكبر معه الرجال فقال الهاتف ان تعذبه فكثير اعصاك وان تغفر له
فغفرا الى رحمتك فنظر عمر واصحابه الى الرجل فلما دفن ميت وسوي الرجل
عليه من تراب القبر قال طوبى لك يا صاحب القبر ان لم تكن عريفا او جابيا
او خازنا او كاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا لي الرجل نسأله عن صلاته وليلته
هذا عمر هو فتواري عنهم فنظروا فاذا اثر قدميه ذراع فقال عمر هذا والله
الخضر الذي حدثنا عنه النبي عليه السلام وآخرج ابن عساكر بسنده عن
الاوزاعي عن مكحول قال سمعت واثلة بن الاسقع قال غزونا مع رسول الله
عليه السلام غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاد جذام في ارض لهم يقال لها الحورة وقد
كان اصابنا عطش شديد فاذا بين ايدينا اثار غيث فسرنا ليلا فاذا
بغدير واذا فيه حيفتان واذا السباع قد وردت المائة من الجيفتين
وشربت من المائة قلنا يا رسول الله هذه حيفتان واثار السباع قد اكلت
منها فقال النبي عليه السلام ثم ما طهور ان اجتمعا الى السماء والارض لا يحبسها
شيء وللسباع ما شربت في بطونها ولنا ما بقي حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا
نحن بمناد ينادي بصوت حزين اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها
المستجاب لها المبارك عليها فقال رسول الله عليه السلام يا حذيفة ويا
انس ادخلا الى هذا الشعب فانظرا ما هذا الصوت قال فدخلنا فاذا
نحن برجل عليه ثياب بيض اشد بياضا من الثلج واذا وجهه ولحيته
كذلك ما ادري ايهما اشد ضوءا ثيابه او وجهه فاذا هو علي حبا
منا بذراعين او ثلاثة فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال رحبا انتما

رسول الله



رسول الله عليه السلام قالا فقلنا نعم فقال انت رحمك الله قال انا الياس الذي
خرجت اريد مكة فرأيت عسكرا فقال لي جبذة من الملائكة علي مقدمتهم جبريل وعلي
ساقتهم ميكائيل هذا احول رسول الله فسلم عليه القه ارجوا فاقرأه مني السلام
وقولا له لم يمنعني من الدخول الى مسكركما الا اني اخاف انه تسعر الابل وتفرح
المسلوبة من طولي فان خلقي ليس كخلقكم وقولا له يا نبي قال حذيفة وانس
فصلختناه فقال لانس من هذا قال هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله
عليه السلام فرجب به ثم قال والله انه لفي السماء اشهر منه في الارض تسمية اهل
السماء صاحب رسول الله عليه السلام قال حذيفة هل تلقى الملائكة قال لا في
يوم الا وانا القاهم ويسلمون علي وسلم عليهم فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج معنا حتى اتينا السعب وهو يتلالؤ وجهه نورا فاذا ضوء وجه
الياس وثيابه كالشمس قال رسول الله عليه السلام عد رسلكم فتقدمنا النبي
عليه السلام قدر خمسين ذراعا وعانقه مليا ثم قعدنا قال فرينا شيا
كهيئة الطير العظام بمنزلة الابل قد احرقت به وهي بيض وقد نشرت
اجنحتها فحالت بيننا وبينهم ثم صرخ بنا النبي عليه السلام فقال يا حذيفة
ويا انس تقدما فتقدمنا فاذا بين ايديهم مائدة خضراء كاحسن ما رأيت
قط احسن منها وقد غلب خضرتها بياضها فصارت وجوهنا وثيابنا
خضرا واذا عليها خبز ورمانة وموز وعنب ورطب وبقل ما خلا الكراث
ثم قال النبي عليه السلام كلوا بسم الله قالا فقلنا يا رسول الله امن طعام
الدنيا هذا قال لا قال لنا هنا رزقي في كل اربعين يوما واربعين ليلة
اكله يأتيني بها الملائكة وهذا تمام الاربعين يوما والليلة وهو شيء
يعوله الله كن فيكون فقلنا من اين وجهك قال وجهي من خلف رويه

كنت في جيش من الملائكة مع جيش من المسلمين غزوا امة من الكفار فقلنا
فكم بيارس وذلك الموضع الذي كنت فيه قال اربعة اشهر وفارقته منذ عشر
ايام وانا اريد الى مكة اشرب بها في السنة مرة دبي وعصى الى تمام الحول
من قابل فقلت له اي المواطن اكثر معاودك قال الشام وبيت المقدس والغرب
واليمن وليس من مسجد مسجد محمد صلى الله عليه وسلم الا وانا اوخله
صغيرا كان او كبيرا قلت للخضر متى عهدك به قال منذ سنة كنت قد التقيت
انا وهو بالموسم وقد كان قال لك ستلقى محمدا صلى الله عليه وسلم قبلي فاقرئه
مني السلام فعانقته وبكى ثم صاح فخنقني وعانقته وبكى وبكينا فنظرنا اليه حتى
هوى في السماء كانه يحمل حملا فقلنا يا رسول الله لقد رأينا عجبا اذهوى الى
السماء فقال انه يكون بين جناحي ملك حتى ينتهي به حيث اراد قال ابن عساكر
هذا حديث منكر واسناده ليس بالقوي يعني منكر لي حيث لم يروه احد نحو
هذا المبنى وحاصله ان الحديث ضعيف بدليل قولهم واسناده ليس بالقوي
وبالجملة فيه دلالة على ان الياس والخضر نبيان وانهما على ما اوحاه امته
بل من جملة من تشرف بصحبته ورؤيته فيسأل بطريق الالغاز وعبارة
الايجاز من الصحابة افضل من الخلفاء الاربعة ثم رأيت السيوطي قال
وقد عد بعض المحدثين الخضر والياس من جملة الصحابة وقال الذهبي في تجريد
الصحابة ان عيسى بن مريم عليهما السلام نبي وصحابي فانه رأى النبي
عليه السلام فهو اخر الصحابة موتا وايضا من الحكم العادية ان يكون
الياس والخضر موجودين في زمانه عليه السلام ولم يريا وجهه الشريف
لا في الليل ولا في الايام واذا كان من امته فلا شك انه يجب عليهما معرفة
احكام الاسلام وهي لا تعرف يقينا الا من طريقه كما اخذ من اصحابه الكرام والحكمة



والحكمة في اخفائهما عن نظر العوام مفوض الى علم الله الملك العلام واما حديث
لولا ان اخي الخضر حيا لزارني فلا اصل له كما صرح به العسقلاني واخرج ابن عساكر
ايضا عن اسباط عن السدي قال كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر والملك
اخوف فقال الناس للملك انك قد كبرت وابنك الخضر ليس بخير في ملك فلو
زوجته لعله يكون ولد ملكا بعدك فقال له يا بني تزوج فقال لا اريد قال لا بد
لك قال فزوجني فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة لي في النساء
فان شئت عبدت الله معي وانت في طعام الملك ونفقته وان شئت طلقتك
قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهري سري فانك ان حفظت سري
حفظك الله وان اظهرت عليه اهلكك الله فكانت معه سنة لم تلد فيها
الملك فقال انت شابة وابني شاب فاين الولد وانت من نساء ولد فقالت انا
الولد بأمر الله ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بني قال الولد بأمر الله فقبل الملك
فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة قد ولدت فقال الخضر طلق هذه
قال تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها فقال لا بد فطلقها ثم زوجه
شابا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون معك فلما كان
الحول دعاها فقال انك شيب قد ولدت قبل ابني فاين الولد فقالت هل يكون
الولد الا من بعل وبعلي مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء فغضب لذلك
فقال اطلبوا فهرب فطلبه ثلاثة فاصابه اثنان منهم فطلب اليهما ان يطلقاه
فابيا وجاء الثالث فقال لا تذهبا به فلعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاؤا
الى الملك فاخبره الاثنان انهما اخذاه وان الثالث اخذ منهما فحبس
الثالث فسكر الملك فدعا الاثنين فقالا انما خوفناه اني حتى هرب فذهب
فامر بهما فقتلا ودعا بالمرأة فقال لها انت هربت ابني وافشيت سري لو كنت

كتوب عليه لاقام عندك فقتلها واطلق المرأة الاولى والرجل فذهبت
المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة وكانت تحتطب وتبيعه وتتقوى
بثمنه فخرج رجل من المدينة فقير فقال السلام فقالت المرأة وانت تعرف الله
فقال انا صاحب الخضر قالت وانا امرأة الخضر فتزوجها وولدت له وكانت تلك
امرأة فرعون فقال السباط عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انها بينما هي تمشط ابنة فرعون سقط المشط من يدها فقالت بسم الله
فقالت ابنة فرعون ابي قالت لابل ربي وربك وربه ابيك فقالت اخبر ابي قالت نعم
فاخبرته فدعا بها فقال ارجعي فابت فدعا بقدر من نحاس واخذ بعض ولدها
فرماه في القدر وهي تغلي ثم قال ترجعين قالت لا فاخذ المولد الاخر حتى
القى اولادها اجمعين ثم قال ترجعين قالت لا فامر بها قالت ان لي حاجة قال
وما هي قالت اذا القيتني في القدر تأمر بالقدر ان تحمل ثم تكنفني حتى الذي
على باب المدينة فتنحى القدر وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا فقال
نعم ان لك علينا حقا ففعل بها ذلك فقال ابن عباس قال النبي عليه السلام
مررت ليلة اسري بي فشممت رايحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذا فقال
هذا ريح ماشطة بنت فرعون وولدها واخرج ابن عساكر عن ابي بن كعب
سمعت رسول الله عليه السلام يقول شممت ليلة اسري بي رايحة طيبة
فقلت يا جبرئيل ما هذه الرايحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها
وزوجها وكان بدو ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل وكان ممن
يراهب ويصوم فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا يعلمه
احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام واخذ عليها ان لا تعلمه
احدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام واخذ عليها ان
لا تعلمه

لا تعلمه احدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا
حتى اتى جزيرة في البحر فراه رجلان فاشى عليه احدهما وكتم الاخر فقيل له مر راه
معك قال فلان وكان في دينهم ان من كذب قتل فسيل فكتم فقيل الذي افشى عليه
السلام ثم تزوج الكاتم عليه المرأة اللهم فبينما هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط
المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل فرعون
الى المرأة وزوجها وابنها فاراد ان يرجعوا عن دينهم فابوا فقال اني قاتلكم
قالوا اجينا منك ان انت قتلتنا ان تجعلنا في قبر واحد فقتلهم وجعلهم
في قبر واحد فقال رسول الله عليه السلام شممت رايحة اطيب منها وقد
دخلت الجنة واخرج ابو الحسين بن المنادي في جزء جمعه في اخبار الخضر
بسنده عن ابي عمرو النصيري قال خرجت اطلب مسالة من مصقلة بالشام
وكان يقال انه من الابدال فلقيته بوادي الاردن فقال لي الا اخبرك بشيء
رأيته اليوم في هذا الوادي فقلت بلى قال دخلت فاذا انا بشيخ يصلي الى
شجرة فالقى في روعي انه الياس عليه السلام فرفعت منه فسلمت عليه فرد علي
فقلت من انت يرحمك الله قال انا الياس الذي قلت يا نبي الله هذه الارض اليوم
احسن الابدال قال نعم هم ستون رجلا منهم مخسوف فيما بين الفرس الى الموت
ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بانطاكية والعشرة في سائر امصار
العرب وقد ذكرنا احاديث الابدال في ذيل رسالة لنا للسماة بالمعدن
العدني في فضل اويس القرني واخرج القشيري في الرسالة بسنده عن
الخواص قال كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل عابث فتعجبت فالهمت انه
الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال احوك الخضر قلت اريد ان اسالك
قال سل قلت ما تقول في الثالثة قال هو من الاوتاد قلت ما تقول في احمد بن حنبل

قال رجل صدقت ما تقول اني بشر الحافي قال لم يخلف بعده مثل قلت بأي وسيلة رأيته قال ببركة امك هذا ومن الامور الغريبة والمذكرات العجيبة في مكة المكرمة بقاعة الكعبة المعظمة من اجتماع الناس وبعض السفهاء ولوني صورة الفقهاء عند باب الحزورة وقت صلوة المغرب في اول ليلة سبت من ذي القعدة معتقدين ان اول من يخرج من المسجد الحرام حينئذ هو الخضر عليه السلام ويتفرع عليه المنكرات العظام الذي يصاف لم القلم عن ذكرها في هذا المقام واعجب منه غفلة الحكام من ازالة الحرام عن رفع هذه البدعة فيما بين اهل الاسلام واما ما ذكر من بعض العلماء من انه الخضر عليه السلام يصلي الصبح مع امام الشافعية خلف المقام فعلى تقدير صحة رواية رويته لا يدل على انه تابع للشافعي في مسائل عباداته فانه ليس مقلدا لاحد من الائمة كما حققناه في رسالة المهدي الامة ولعل انه من مذهب الشافعي اصح المذاهب او اصوغ المذاهب فانه على تقدير تعدد الجماعة واختلاف الائمة ربما يكون له داعية راجحة للاقتداء به في تلك الحالة ثم اعلم ان من الزم نفسه اتباع السنة واجتناب البدعة نورالله قلبه بنور المعرفة واسس اعراضه على الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة النبوة بدعواه علما لدنيا فهو من لدن النفس والشيطان يفتح له باب الكبر والخيلاء فالعلم اللدني نوعان علم لدني رحماني ولدني شيطاني والحكم هو الكتاب المنزل واحاديث النبي المرسل واما قصة موسى مع الخضر والتعلل بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني الحاد عند جميع المشايخ الكرام وكم يخرج به عن دائرة الاسلام والفرقان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأمور المتابعة ولو كان مأمورا بها لوجب عليه ان يهاجر الى موسى ويكون معه



معه ولهذا قال له انت موسى بني اسرائيل قال نعم واما محمد عليه السلام مبعوث الى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والانس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى حيين لما دام لهما اتباعه قال القسطلاني فمراد عي انه مع محمد كالخضر مع موسى او حق ذلك ادعى الامة فليجدد اسلامه وليشهد بشهادة الحق فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن ان يكون مخاصة اولياء الله تعالى واما هو من اولياء الشيطان وخلفائه ونوابه جعلنا الله من متابعي كتابه وسنة رسوله وآثار اصحابه واحبابه وحشرنا تحت لوائهم اخرا به ثم رأيت ابن قيم الجوزية ذكر ان الاحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد والجواب عنه قد تقدم من ورود الاخبار والآثار قال وسئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق فقال من احال على غائب لم ينتصف منه وألقى هذا بين الناس الا الشيطان ويجاب عنه بانه قول شاذ مخالف لجمهور العلماء وعامة المشايخ الصلحاء قال وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما حيان فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي عليه السلام لا يبقى على رأس مائة سنة منهم هو اليوم على ظهر الارض احد وسئل عن هذا غير مرة فقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والجواب عن الثاني ظاهر اذ الخلد قد لا يفوت الى الابد ولم يقل بهذا في حقه احد واما تخبر البخاري فلم يوجب نفي حياته بعد مائة عليه السلام وانما يفيد ممانة بعد مضي مائة سنة من الايام واجيب عنه بانه لم يكن حي على ظهر الارض بل كان على وجه الماء وبان الحديث عام فيمن يشاهده الناس بدليل استثناء الملائكة واخراج الدجال والشيطان وحاصله اخراج القرة الاولى فتأمل فيه فهو نص على بطلان المدعين من المعمرين كرتن الهندي وغيره من الكذابين قال وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال

فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه ان يأتي الي النبي عليه السلام ويجاهد بين يديه
ويتعلم منه وقد قال النبي عليه السلام يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معروفين باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم
فان كان الخضر حينئذ قلت وهذا الكلام غريب من شيخ الاسلام حيث حكم بوجوب
الاتيان الي النبي عليه السلام فانه لم يقل به احد من علماء الاعلام فهذا اخر التابعين
او بين القرن لم يتيسر له الصحبة والمرافقة في المجاهدة والا لتعلم من غير الواسطة
على انا نقول بانه الخضر كما في يأتيه ويتعلم منه لكن على وجه الخفا لعدم كونه مأمورا
بإتيانه العلانية لحكمة الالهية اقتضت ذلك وقد سبق في كلام ابن المبارك حضور
الخضر في بعض المعارك واما الحديث فمعناه انه لا تقبض الارض وجه الظهور
والغلبة وقوة الامة والا فكم من مؤمن كان في المدينة وغيرها حينئذ ولم يحضر
بدرا ثم قال عن ابي الفرج الجوزي والدليل على ان الخضر ليس بباق في الدنيا
اربعة اشياء القرآن والسنة واجماع المحققين من العلماء والمعقول اما
القرآن فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فلو دام البقا له كان خالدا
قلت قد سبق الجواب على وجه الصواب وليس المراد طول العمر فان عيسى عليه السلام
كان قبل بينا وقد طال عمره باجماع الانام قال واما النقل فذكر حديث ارأيتكم
ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى على ظهر الارض ممن هو اليوم احد
متفق عليه وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام
قبل موته بقليل ما من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية
اقول ولا شك انها مقيدة بما على وجه الارض لما سبق من الحديث الاصح ذكر
عن البخاري وعلي بن موسى الرضا ان الخضر مات اقول كيف صح هذا عنهما فيقال انهما
ماتا وما الدليل على المنافي لبقا حياته وذكر ان البخاري سيأتي عن حياته فقال كيف
يكون



يكون ذلك وقد قال عليه السلام ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة
لا يبقى على ظهر الارض احد قال ومن قال ان الخضر مات ابرهيم بن اسحاق الحربي
وابو الحسين ابن المنادي وهما امامان وكان ابن المنادي يتبجح بقول من يقول
انه حي وحكى القاضي ابو يعلى موته عن بعض اصحابه قلت قلت فيكون هؤلا
مخالفين لجمهور العلما والصلحا مع انه لا مستند لهم فيما ابرزوا من الادعاء
قال وذكر عن بعض اهل العلم انه اصح بانه لو كان حيا لوجب عليه ان يأتي الى النبي
عليه السلام والجواب عنه قد تقدم وما قوله قال احمد حدثنا شريح بن
النعمان حدثنا هشيم انبانا مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه
الا ان يتبعني فكيف يكون حيا ولا يصلي مع رسول الله عليه السلام الجمعة والجماعة
ويجاهد معه الا ترى انه عيسى اذا نزل الى الارض يصلي خلف امام هذه
الامة ولا يتقدم ليلا يكون ذلك حدثا في نبوة نبينا عليه السلام قال ابو الفرج
وما ابعدهم فهم من يثبت وجود الخضر بنفس ما نفى على اثباته من الاعراض
عن هذه الشريعة فضعفه ظاهر اذ القول بنسخ صلاته مع عليه السلام رجم
بالغيب مع انه لا يشارع في المتابعة فانه لم يعد من الاركان في المدينة لا سيما اذا لم
في المدينة وكذا القول باعراضه عن هذه الشريعة من اللمم الواهية الشنيعة
قال واما الدليل من المعقول فمن عشرة اوجه احدها انه الذي اثبت حياته
يقول انه ولد آدم لصلبه وهذا فاسد لوجهين احدهما ان يكون عمره
اليوم ستة الاف سنة وقد ذكر في حساب بعض المؤرخين وشذ هذا بعيد
في العادات ان يبقى حي من بشر قلت فليكن من قبيل خرق العادات مع انه هذا
قول ضعيف في الروايات والثاني انه لو كان له ولد لصلبه لكثر نسله من اولاد اولاد

ونحو انه لوكان وزير ذي القرنين للهاف مهول الخلقة فانه تلك الخلقة ليست
على خلقتنا بل مستوية في الطول والعرض ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رض
الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال خلق الله ادم طوله ستون ذراعا فلم
يزل الخلق ينقص بعد وما ذكر احد منهم رأى الخضر انه راه على خلقة عظيمة
وهو من اقدم الناس قلت الحديث محمول على الغالب فلا يبعد انه يكون
بعض اولاده اقصر من بعضهم اما ترى خلقة ياجوج وماجوج وهم من صلب يافث
بن نوح وطولهم قدر شبر على ما ذكروه ولا شك انه لا يبعد انه يكون للخضر اعلى قوة
التشكل والتصور باي صورة شاء كما حققناه في جواب لسوال لبعض اهل
فضل وكمال لم يظهر على احد في خلقته الاصلية كجبريل عليه السلام فانه كان يتشكل
عند النبي عليه السلام غالبا على صورة دحية ولم يره عليه السلام في صورته الاصلية
الا مرتين الوجه الثالث انه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم يقل
هنا احد قلت لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في العقل مع احتماله انه
دخلها على وجه الاخفاء لا يخفى الوجه الرابع انه العلماء قد اتفقوا على انه لو
لم يزل في السفينة مات من كان معه ثم مات نسلهم ولم يبق غير نسل نوح والدليل
على هذا قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وهذا يبطل قول من قال كان قبل
نوح والجواب انه مات من كان معهم ظاهرا بدليل ان الشيطان
ايضا ركب في السفينة والاية تدل على بقاء ذريته على وجه المشاركة وهو
لا ينفي وجود من عداهم مع ان كونه قبل نوح من الاقوال الضعيفة والمعتمد
انه كان مع ذي القرنين وقبل ستة نا سيجيء عليه السلام والوجه الخامس
انه هذا لو كان صحيحا ان بشرا من بني ادم يعيش من حين نوح الى اخر الدهر
ونولد قبل نوح لكان هذا من اعظم الايات والعجايب وكان خبره في القرآن مذكورا

في غير

في غير موضع لانه من اعظم ايات الربوبية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من احياه
الف سنة الا خمسين عاما وجعله اية فكيف بمن احياه على اقل ما قيل ستة
الاف سنة وتستمر حياته الى اخر الدهر قلت لا يلزم من كونه اعظم
الايات ان يكون مذكورا في القرآن بالكرات والمرات وانما ذكر الله طول عمر نوح تسلية
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليعينه على صبر اولي قومه وامهال كلا لهم وتنبيه
على ضلالة قوم نوح وجهالتهم واصرارهم على كفرهم وعنادهم حتى استحقوا
ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم واما القادر على الايجاد فلا شك
في قدرته على الامداد ولو كان ابد الاباد ومع ان في ذكر طول عمر نوح تصريحا
بوجه اشارة الى تجويز العمر الكثير منه تلويحا الوجه السادس انه القول بحياة
الخضر قول على الله بلا علم وذلك حرام بنص القرآن اما المقدمة الثانية فظاهرة
واما الاولى فانه حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن او السنة او اجماع
الامة فهذا كتاب الله فاين فيه حياة الخضر وهذه سنة رسول الله عليه السلام فاين فيه
ما يدل على ذلك بوجه وهو لاء علماء الامة اجمعوا على حياته قلت اما حياته الاضلية
فانها ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة كما علم في تفسير قوله تعالى وعلمناه من لدنا
علما واما الكلام في بقاية المدة الطويلة فيأخذه الاستصحاب حتى يثبت موته
من طريق نقل الصواب وقد منا قد منا بعض الاحاديث مما يدل على وجوده من غير
شهود في زمنه عليه السلام وثبت نقله عن الصحابة الكرام ثم يكفيك اجماع
المشايخ وجمهور العلماء الاعلام على انه حي موجود بين الانام كما نقله ابن
الصلاح والنووي وغيرهما من الفقهاء والمحدثين الفخام فالقول بموته
رجم بالغيب فمن غاب رجي عليه العيب الوجه السابع انه غاية ما تمسك
به من ذهب الى حياته بحكاية منقولة يخبر الرجل بها انه راى الخضر فيا للعجب

نعم انه لوكان وزير ذي القرنين لكان مهول الخلقة فان تلك الخلقة ليست
على خلقتنا بالنسبة الى الطول والعرض ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رض
الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال خلق الله ادم طوله ستون ذراعا فلم
يزل الخلق ينقص بعد وما ذكر احد ممن رأى الخضر انه راه على خلقة عظيمة
وهو من اقدم الناس قلت الحديث محمول على الغالب فلا يبعد ان يكون
بعض اولاده اقصر من بعضهم اما ترى خلقة يأجوج ومأجوج وهم من صلب يافث
بن نوح وطولهم قدر شبر على ما ذكروه فلا مانع لا يبعد ان يكون الخضر اعطي قوة
التشكل والتصور باي صورة شاء كما حققناه في جواب لسؤال لبعض اهل
فضل وكما لم يظهر على احد خلقته الاصلية كجبريل عليه السلام فانه كان يتشكل
عند النبي عليه السلام غالبا بصورة دحية وامره عليه السلام في صورته الاصلية
الامرين الوجه الثالث انه لوكان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم يقل
هنا احد قلت لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في العقل مع احتمال انه
دخل عليه وجه لا يخفى الوجه الرابع ان العلماء قد اتفقوا على ان نوحا
لما نزل من السفينة مات من كان معه ممن لم يتبع غير نسل نوح والدليل
على هذا قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وهذا يبطل قول من قال كان قبل
نوح والجواب انه مات من كان معهم ظاهرا بدليل ان الشيطان
ايضا كان في السفينة والاية تدل على بقاء ذريته على وجه التكثير وهو
لا يتفق وجوده من عدم حتى يقال كونه قبل نوح من الاقوال الضعيفة والمعتمد
انه كان مع ذي القرنين وقبل سيدنا موسى عليه السلام الوجه الخامس
ان هذا لو كان صحيحا ان بشرا من بني ادم يعيش حتى يولد الى اخر الدهر
ونولد قبل نوح لكان هذا من اعظم الايات والعجايب ولكان خبره في القرآن مذكورا

في غير

في غير موضع لانه من اعظم ايات الربوبية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من اشياه
الف سنة الاخيرين عاما وجعله اية تكليف بمن اجياه على اقل ما قيل سنة
الاف سنة وتستمر حياته الى اخر الدهر قلت لا يلزم من كونه اعظم
الايات ان يكون مذكورا في القران باكثر المرات واما ذكر الله طول عمر نوح تسلية
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليعينه على صبر اذى قومه وامهال كلا كلهم وتنبيه
على ضلالة قوم نوح وجهالتهم واصرارهم على كفرهم وعنادهم حتى استحقوا
ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم واما القادر على الايجاد فلا يشك
في قدرته على الامداد ولوكان ابدا بادوم اما في ذكر طول عمر نوح تصريحا
بوجه اشارة الى تجويز العمر الكثير منه تلويحا الوجه السادس ان القول بحياة
الخضر قول على الله بلا علم وذلك حرام بنص القراءة اما المقدمة الثانية فظاهرة
واما الاولى فانه حياته لوكانت ثابتة لدل عليها القراءة او السنة او اجماع
الامة فهذا الكتاب بين الدفتين ليس فيه حياة الخضر وهذه سنة رسول الله عليه السلام فليس فيها
ما يدل على ذلك بوجه وهذا لا على الامة اجمعوا على حياته قلت اما حياته الاصلية
فانها ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة كما علم في تفسير قوله تعالى وعلمناه من لدنا
علما واما الكلام في بقاية الطويلة فيأخذ في الاستصحاب حتى يثبت موته
من طريق نقل الصواب وقد منا بعض الاحاديث مما يدل على وجوده في غير
شهود في زمنه عليه السلام وثبت نقله عن الصحابة الكرام ثم يكفيك اجماع
المشايخ وجمهور العلماء الاعلام على انه حي موجود بين الانام كما نقله ابن
الصلاح والنووي وغيرهم من الفقهاء والمحدثين المخام فالقول بموته
رجم بالغيب في غائب رجم عليه العيب الوجه السابع انه غاية ما يتمسك
به من ذهب الى حياته بحكايات منقولة يخبر الرجل بها انه رأى الخضر فيا للعجب

نحو انه لو كان وزير ذي القرنين للهائه مهول الخلقة فانه تلك الخلقة ليست
على خلقتنا بل مفرطة في الطول والعرض ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال خلق الله آدم طوله ستون ذراعا فلم
يزل الخلق ينقص بعد وما ذكر احد ممن رأى الخضر انه رآه على خلقة عظيمة
وهو من اقدم الناس قلت الحديث محمول على الغالب فلا يبعد انه يكون
بعض اولاده اقصر من بعضهم اما تري خلقة يأجوج ومأجوج وهم من صلب يافث
بن نوح وطولهم قدر شبر على ما ذكروه لا ثم لا يبعد انه يكون للخضر اعطي قوة
التشكل والتصور باي صورة شاء كما حققناه في جواب لسؤال لبعض افاضل
فضل وكمال لم يظهر على احد من خلقته الاصلية كجبريل عليه السلام فانه كان يتشكل
عند النبي عليه السلام غالبا على صورة دحية ولم يره عليه السلام في صورته الاصلية
الا مرتين الوجه الثالث انه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم يقل
هنا احد قلت لا يلزم من عدم النقل عدم وجوده في العقل مع احتمال انه
دخل على وجه لا يخفى لا يخفى الوجه الرابع ان العلماء قد اتفقوا على ان نوحا
لما نزل من السفينة مات من كان معه ممن مات نسلهم ولم يبق غير نسل نوح والدليل
على هذا قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وهذا يبطل قول من قال كان قبل
نوح والجواب انه مات من كان معهم ظاهرا بدليل ان الشيطان
ايضا كان في السفينة والآية تدل على بقاء ذريته على وجه الاستمرار وهو
لا يبقى وجود من عدا هم حتى ان كونه قبل نوح من الاقوال الضعيفة والمعتمد
انه كان مع ذي القرنين وقبل سيدنا موسى عليه السلام والوجه الخامس
انه هذا لو كان صحيحا انه بشر من بني آدم يعيش من حين ولد الى آخر الدهر
وولد قبل نوح فهذا من اعظم الآيات والعجايب وكان خبره في القرآن مذكورا

في غير

في غير موضع لانه من اعظم آيات الربوبية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من احياه
الف سنة الا خمسين عاما وجعله آية تكيف بمن احياه على اقل ما قيل ستة
الاف سنة وتستمر حياته الى آخر الدهر قلت لا يلزم من كونه اعظم
الآيات ان يكون مذكورا في القرآن بالكرات والمرات وانما ذكر الله طول عمر نوح تسلية
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليعينه على صبر اولي قومه وامهال كلا لهم وتنبيه
على ضلالة قوم نوح وجهالتهم واصرارهم على كفرهم وعنادهم حتى استحقوا
ما نزل بهم من موجبات شقاوتهم واما القادر على الايجاد فلا شك
في قدرته على الامداد ولو كان ابد الآباد ومع ان في ذكر طول عمر نوح تصريحا
بوجه اشارة الى تجويز العمر الكثير فيه تلويحا الوجه السادس انا القول بحياة
الخضر قول على الله بلا علم وذلك حرام بنص القرآن اما المقدمة الثانية فظاهرة
واما الاولى فانه حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن او السنة او اجماع
الامة فهذا الكتاب بين الدفتين فاين فيه حياة الخضر وهذه ستة رسول الله عليه السلام فاين فيه
ما يدل على ذلك بوجه وهذا لا على الامة اجمعوا على حياته قلت اما حياته الاصلية
فانها ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة كما علم في تفسير قوله تعالى وعلمناه من لدنا
علما وانما الكلام في بقاية الحية الطويلة فيأخذ في الاستحباب حتى يثبت موته
من طريق نقل الصواب وقد منا بعض الاحاديث مما يدل على وجوده في غير
مشهود في زمنه عليه السلام وثبت نقله عن الصحابة الكرام ثم يكفيك اجماع
المشايخ وجمهور العلماء الاعلام على انه حي موجود بين الانام كما نقله ابن
الصلاح والنووي وغيرهم من الفقهاء والمحدثين الفخام فالقول بموته
رجم بالغيب في غائب رجحت عليه العيب الوجه السابع انه غاية مما يتمسك
به من ذهب الى حياته بحكايات منقولة يخبر الرجل بها انه رأى الخضر فيا للعجب

هل الخضر علامة يعرف بها من راه وكثير من هؤلاء يقول انا الخضر ومعلوم
انه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان فما الذي ترجح لديكم في امره اه
صادق لا يكذب قلت هذا بحث آخر فلا شك ان القائل به يحتمل الصدق
والكذب فيحرم على اله علامات مشهورة عند اهله وهو كون الارض
تخضر عند قدمه وان طال قدمه ذباع ونحو وربما يظهر بعض خوارق العادات
مما يشهد بصدقه على اله المؤمن مصدق بقوله بناء على حسن الظن به الا ترى
انه عربيا اذا دخل بلدا وقال انا سيد يصدق حتى يثبت القول بضده ولكن
اه الاثبات مقدم على النفي عند الثقات **الوجه الثامن** اه الخضر فارق
موسى بن عمران كليم الرحمن وهو صاحبه وقال هذا فراق بيني وبينك فكيف
يرضى لنفسه بمفارقة مثل موسى ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة
الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم ولا يعرفون من الشريعة شيئا
وكل منهم يقول قال لي الخضر وجاني الخضر واوصاني الخضر فيا عجبا لمفارق كليم
الله تعالى وحبيب ورعي صحبة الجهال ومن لا يعرف يتوضأ ولا يتيمم قلت
والكذابون الدجالون يكذبون على الله ورسوله فلا يبعد اه يكذبوا على
الخضر في قوله واما الكلام في اجتماعه بالاكابر الصوفية من الزهاد والعباد
في الخواص كسيدي ما راي في الغريب في سفر حجه فقال طلب الخضر افقته
فابى فسئل عن سببه فقال خوفا من التعطن في قوله حيث يعتمد على وجوده
**الوجه التاسع** اه الامة مجتمعة على اه الذي يقول انا الخضر لو قال
سمعت رسول الله عليه السلام يقول كذا او كذا لم يلتفت الى قوله ولم يحتج
به في الدين الا ان يقال انه يأتي الى رسول الله عليه السلام ويتابعه
او يقول هذا الحاضر انه لم يرسل اليه وفي هذا من الكفر ما فيه قلت اما

اما القول بعدم ارساله اليه باطل اجماعا وكذا القول بعدم اتيانه اليه صلى
الله عليه وسلم واما عدم المتابعة الظاهرة لو سلم مع وجود المتابعة الباطنة
فلا يضر لانه في الدنيا ولانه في الاخرة وقد عد جماعة من ارباب الاصول في
الصحابة ولعل عدم قبول روايته لعدم القطع بوجوده وشهوده في حالة
رويته **الوجه العاشر** انه لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه
في سبيل الله ومقامه في الصف ساعة وحضور الجمعة والجماعة وتعليم
العلم له افضل بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات
قلت وهذا مجازفة ظاهرة اين له قوة بيان هذه الاشياء الخضر
عليه السلام مع اه العالم بالعلم اللدني لم يكن مشتغلا الا بالله في
كل ساعة وزمان بحسب ما يقتضيه الامر والشأن ولا يقاس الملوك
بالحدادين فسبحانه من اقام العباد فيما اراد فالتسليم اسلم والله
سبحانه اعلم وبما قدر وقضاه احكم تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

قد تم الرسالة في حال الخضر والياس لعبد القادر بن عبد الحقير الفقير الى رحمة
ربه الغني الباري السيد محمد بن ابراهيم بن الحاج عثمان بن الحاج محمد
بن شاه حسين الديوربكي غفر الله لنا ولوالدينا ولاخواننا ولاساتذتنا
ولمن احسن الينا بلطفه الجلي في بلدة لسيوس في المدرسة الشفائية
في يوم الجمعة في شهر ربيع الاخر من شهور سنة
سبع وثلثين ومائة والف اللهم يسر
علما نافعا وعمرا طويلا واحسن عاقبتنا
امين برحمتك يا ارحم
الراحمين